

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يَصُدُّونَ
عَنْكَ صُدُودًا ۖ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ إِنَّهُمْ
جَآءُوكَ يَخْلَعُونَ ۚ بِاللَّهِ إِنَّ آسَدَنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ
اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ۚ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۚ

اور جب ان سے کہا جاتا ہے کہ آؤ اس حکم کی طرف جو اللہ نے اتارا ہے اور آؤ رسول کی طرف، تو تم ان منافقوں کو دیکھو گے کہ وہ تم سے پوری طرح منہ موڑ بیٹھتے ہیں ﴿۶۱﴾ پھر اُس وقت ان کا کیا حال بنتا ہے جب خود اپنے ہاتھوں کے کروت کی وجہ سے ان پر کوئی مصیبت آپڑتی ہے؟ اُس وقت یہ آپ کے پاس اللہ کی قسمیں کھاتے ہوئے آتے ہیں کہ ہمارا مقصد بھلائی کرنے اور ملاپ کر دینے کے سوا کچھ نہ تھا۔ ﴿۶۲﴾ یہ وہ ہیں کہ اللہ ان کے دلوں کی ساری باتیں خوب جانتا ہے۔ لہذا تم انہیں نظر انداز کر دو، انہیں نصیحت کرو، اور ان سے خود ان کے بارے میں ایسی بات کہتے رہو جو دل میں اتر جانے والی ہو۔ ﴿۶۳﴾

اور ہم نے کوئی رسول اس کے سوا کسی اور مقصد کے لئے نہیں بھیجا کہ اللہ کے حکم سے اس کی اطاعت کی جائے۔ اور جب ان لوگوں نے اپنی جانوں پر ظلم کیا تھا، اگر یہ اُس وقت تمہارے پاس آ کر اللہ سے مغفرت مانگتے اور رسول بھی ان کے لئے مغفرت کی دعا کرتے تو یہ اللہ کو بہت معاف کرنے والا، بڑا مہربان پاتے۔ ﴿۶۴﴾

(۳۳) یعنی جب ان کا یہ معاملہ تمام لوگوں پر کھل جاتا ہے کہ یہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیصلے کے بجائے یا

وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

يقول تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع ﴾ أي : فرضت طاعته على من أرسله إليهم . وقوله : ﴿ بإذن الله ﴾ قال مجاهد : أي : لا يطيع أحد إلا بإذني ، يعني : لا يطيعهم إلا من وقتته لذلك . كقوله : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ﴾ أي : عن أمره وقدره ومشيتته وتسليطه لإياكم عليهم .

وقوله : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا ﴾ الآية^[١] يرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يستغفر لهم ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم ، ولهذا قال : ﴿ لوجدوا الله توابًا رحيمًا ﴾ . وقد ذكر جماعة منهم الشيخ أبو نصر بن الصباغ في كتابه « الشامل » الحكاية المشهورة عن العتيبي قال : كنت جالسًا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء أعرابي فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا ﴾ وقد جئتك مستغفرًا لذنبي مستشفعًا بك إلى ربي . ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الغداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم انصرف الأعرابي ، فغلبتني عيني ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم فقال : « يا عَتِيبِي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له » .

وقوله : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور ، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له [باطنا وظاهرا]^[٢] . ولهذا قال : ﴿ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ أي : إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم ، فلا يجدون^[٣] في أنفسهم حرجًا مما حكمت به ، وينقادون^[٤] له في الظاهر

[١] - بعده في خ : « وقد ذكر جماعة » . [٢] - في ز : « ظاهرا وباطنا » .

[٣] - في ز : « يجدوا » . [٤] - في ز : « ينقادوا » .

تفسير

القرآن العظيم

لِلإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء
إسماعيل بن كثير الدمشقي
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

هذه الطبعة أول طبعة مقابلة على النسخة الأزهرية
وكذلك على نسخة كلية دار الكتب المصرية

تحقيق

محمد السيد رسار
على أحمد عبد الباقي

مصطفى السيد محمد
محمد فضل العجماني

حسن عباس قطب

المجلد الرابع

مكتبة أم لا الشيخ للنشر

٣١ ش اليابان - عمانية غربية - جيزة
ت: ٥٦٢٨٣١٨ - ٥٦١١٤٤٢

مؤسسة قطب

طباعة - نشر - توزيع
جيزة - ت: ٥٨١٥٠٢٧

حلفوا لرسول الله ﷺ دفاعاً عن أنفسهم: ما أردنا ببناء المسجد إلا طاعة الله، وموافقة الكتاب.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝٦٢﴾

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ﴾ «من» زائدة للتوكيد. ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ﴾ فيما أمر به ونهى عنه. ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بعلم الله. وقيل: بتوفيق الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ روى أبو صادق^(١) عن عليّ قال: قديم علينا أعرابي بعد ما دفننا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله ﷺ، وحنّ على رأسه من ترابه؛ فقال: قلت يا رسول الله، فسمعنا قولك، ووَعَيْتُ عن الله، فَوَعَيْنَا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية، وقد ظلمت نفسي، وجئتُك تستغفر^(٢) لي. فنودي من القبر أنه قد غُفِرَ لك^(٣).

ومعنى ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ أي: قابلاً لتوبتهم، وهما مفعولان لا غير^(٤).

قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝٦٣﴾

فيه خمس مسائل:

(١) في (د): صالح، وأبو صادق هو الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجذ، صدوق، وحديثه عن علي مرسل. التقریب ص ٥٧١.

(٢) في (ظ): لتستغفر.

(٣) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس ٢٧٥/٣، دون قوله: فنودي... وذكر النووي في المجموع ٢١٧/٨، وابن كثير في تفسير هذه الآية قصة شبيهة بها عن العُثْبِي قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي... وذكر القصة بنحوها، وفي آخرها: فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: يا عتي، الحق بالأعرابي فبشره أن الله قد غفر له. ا.هـ. وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسيره ص ١٤٩: هذا المجيء إلى رسول الله ﷺ مختص بحياته، لأن السياق يدل على ذلك.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٤٦٧/١.

الجامع لأحكام القرآن

والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي

(ت ٦٧١ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

شارك في تحقيق هذا الجزء

محمد رضوان عيسى

المجلد السادس

مؤسسة الرسالة

الله تَوَّاباً رَحِيماً ﴿١﴾ . وقد جئتكَ مستغفراً من ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ، ثم أنشأ يقول :

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقَاعِ أعْظُمُهُ
فطابَ من طيِّبهنَّ القَاعُ ^(٢) والأَكَمُ ^(٣)
نَفْسِي فداءً لقبرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ
فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكَرَمُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُرْجِي شَفَاعَتُهُ
على الصُّرَاطِ إِذَا مَا زِلْتَ الْقَدَمُ
وَصَاحِبَاكَ فَلَا أَنْسَاهُمَا أَبَداً
مِنِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ مَا جَرَى الْقَلَمُ

قال : ثم انصرف ، فغلبتني عيناي ، فرأيت رسول الله ﷺ في النوم ، فقال : يا عتيبي ، إلحق الأعرابي وبشره بأن الله تعالى قد غفر له . اهـ .

ثم يتقدم إلى رأس القبر ، فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك ، ويستقبل القبلة ، ويحمد الله تعالى ويمجده ، ويدعو لنفسه بما أهمته وما أحبه ، ولوالديه ، ولمن شاء من أقاربه ، وأشياخه ، وإخوانه ، وسائر المسلمين ، ثم يأتي الروضة ، فيكثر فيها من الدعاء والصلاة .

فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » . ويقف عند المنبر ويدعو .

الثامنة : لا يجوز أن يطاف بقبر النبي ﷺ ، ويكره إلصاق البطن

(١) سورة النساء ، الآية : ٦٤ .

(٢) القاع : المستوي من الأرض .

(٣) الأكَم : جمع أكمة وهو ثل . وقيل : رابية . ويجمع آكام على أكم بضمين ، ككتاب كتب ويجمع أكم على آكام ، كعتق وأعتاق . اهـ .

لإبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته
كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .
ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه
وأقله : السلام عليك يا رسول الله ﷺ .

وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف رضي الله عنهم الاقتصار
جداً ، فكان ابن عمر يقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك
يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه .

وعن مالك رحمه الله تعالى أنه كان يقول : السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته . ثم إن كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله ﷺ
فليقل : السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ، أو فلان بن فلان
يسلم عليك يا رسول الله ، أو نحو هذا من العبارات ، ثم يتأخر إلى
صوب يمينه قدر ذراع ، فيسلم على أبي بكر رضي الله عنه ، لأن
رأسه عند منكب رسول الله ﷺ ، فيقول : السلام عليك يا أبا بكر
صفي رسول الله وثانيه في الغار ، جزاك الله عن أمة نبيه ﷺ خيراً .
ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضي الله عنه ،
فيقول : السلام عليك يا عمر ، أعز الله بك الاسلام ، جزاك الله عن
أمة محمد ﷺ خيراً .

وهذه صفة القبور الكريمة :

والمشهور هو الصفة الأولى ، ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه
رسول الله ﷺ ، ويتوسل به في حق نفسه ويتشفع به إلى ربه سبحانه
وتعالى .

ومن أحسن ما يقول ، ما حكاه أصحابنا عن العُثْبِيِّ مستحسنين له
قال : كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : السلام
عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ جَاؤَكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا

كتاب مختار الأيضاح

في المناسك

للشيخ محي الدين النووي الشافعي

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

ثم استغفر وانصرف، قال: فرقدت فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول: العز الرجل وبشره بأن الله غفر له بشفاعتي، فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده.

قلت: بل قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام: إن الحافظ أبا سعيد السمعاني ذكر فيما روي عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ، وحشاً من ترابه على رأسه، وقال: يا رسول الله، قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه وما وعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ٦٤] الآية، وقد ظلمت وجشنتك تستغفري، فتودي من القبر: إنه قد غفر لك، انتهى.

وروى ذلك أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله الكرخي عن علي ابن محمد بن علي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال: حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن ابن صادق عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فذكره.

وأما السنة فما سبق من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ بخصوصه وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور، وقبر النبي ﷺ سيد القبور وداخل في عموم ذلك.

وأما الإجماع فقال عياض رحمه الله تعالى: زيارة قبره ﷺ سنة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغب فيها، انتهى.

وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها.

وقد اختلفوا في النساء، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به كما سبق، قال السبكي: ولهذا أقول: إنه لا فرق في زيارته صلى الله تعالى عليه وسلم بين الرجال والنساء، وقال الجمال الريمي في التفتية: يستثنى أي من محل الخلاف - قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فإن زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع، كما اقتضاء قولهم في الحج: يستحب لمن حج أن يزور قبر النبي ﷺ، وحينئذ يقال معاية: قبور يستحب زيارتها للنساء بالاتفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمهورى الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصالحين والشهداء، انتهى.

وأما القياس فعلى ما ثبت من زيارته ﷺ لأهل البقيع وشهداء أحد، وإذا استح

عائقة والأموء وعمرو بن ميمون من التابعين، ولعل سببه عندهم كما قال السيكي إشار
الرسالة، ومن اختار البقاء بمكة ثم إنيان المدينة والقبور الإمام أبو حنيفة رضي الله تعالى
عنه، ففي فتاوى أبي الليث السمرقندي: روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال:
الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة، فإذا قضى نسكه مر بالمدينة، وإن بدأ بها جاز، فيأتي قريباً
من قبر رسول الله ﷺ، فيقوم بين القبر والقبلة.

وقد أوضح السبكي أمر الإجماع على الزيارة قولاً وفعلاً، وسرد كلام الأئمة في
ذلك، وبين أنها قرية بالكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤] الآية
دالة على الحث بالمجيء إلى الرسول ﷺ، والاستغفار عنده، واستغفاره لهم وهذه رتبة لا

تقطع بموته صلى الله تعالى عليه وسلم، وقد حصل استغفاره لجميع المؤمنين؛ لقوله
تعالى ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيَاكَ وَالْآثِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [محمد: ١٩] فإذا وجد مجيئهم فاستغفارهم

تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ولرحمته. وقوله: (واستغفر لهم) معطوف على
قوله: (جاءوك) فلا يقتضي أن يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم مع أنا لا نسلم أنه لا

يستغفر بعد الموت؛ لما سبق من حياته ومن استغفاره لأمته بعد الموت عند عرض
أعمالهم عليه، ويعلم من كمال رحمته أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفراً ربه.

والعلماء فهموا من الآية العموم لحالتي الموت والحياة، واستحبوا لمن أتى القبر أن

ينلوا ويستغفر الله تعالى، وحكاية الأعرابي في ذلك نقلها جماعة من الأئمة عن العتي،

راسع محمد بن عبيد الله بن عمرو، أدرك ابن عينة وروى عنه، وهي مشهورة حكاها

المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، واستحسنوها، ورواها من أدب الزائر،

ودكرها ابن عساكر في تاريخه، وابن الجوزي في مشير الغرام الساكن، وغيرهما بأسانيدهم

إلى محمد بن حرب الهلالي، قال: دخلت المدينة، فأتيت قبر النبي ﷺ، فزرت وجلست

بحداته، فجاء أعرابي فزاره، ثم قال: يا خير الرسل إن الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿رَجِيعاً﴾ وإني جئتك مستغفراً ربك من ذنوبي،

مستغفراً بك، وفي رواية: وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستغفراً بك إلى ربي، ثم بكى

وأشأ يقول:

يا خير من ذفنت بالقاع أعظمه قطاب من عيبت القاع والأئمة

نعمي العناء لقبر أنت ساكنه وبه الغفاف وفيه الجود والكرم

وَفَاءُ الْوَفَا بِأَخْبَرِ دَارِ الْمُصْطَفَى

تأليف
السَّيِّحُ الْإِلَامَةُ نُوْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ النَّصْرَانِي
المتوفى ٩١١ هـ

اعتنى به ووضع ضوابطه
خالد عبد الغني محفوظ

٣ - ٤



مَكْتَبَةُ مَعْرُوفِيَّة

بوكس ١٥ شارع كرات پاکستان

0333-7807152

زيارة النبي ﷺ ٣ - ٤

ثواب أو مغفرة أو فضيلة، وذلك يحصل بوسائل أخرى، فلا تفيد هذه الأدلة الوجوب.

قال القاضي عياض في كتاب الشفاء: وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام سنة من سنن المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها. ^(١)

فضل زيارة النبي ﷺ:

٤ - دلت الدلائل السابقة على عظمة فضل زيارة النبي ﷺ، وجزيل ثوابها فإنها من أهم المطالب العالية والقربات النافعة المقبولة عند الله تعالى، فيها يرجو المؤمن مغفرة الله تعالى ورحمته وتوبته عليه من ذنوبه، وبها يحصل الزائر على شفاعته خاصة من النبي ﷺ يوم القيامة، وما أعظمه من فوز.

وعلى ذلك انعقد إجماع المسلمين في كافة العصور، كما صرح به عياض والنووي والسندي وابن الهمام.

قال الحافظ ابن حجر: إنها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصلة إلى ذي الجلال، وإن مشروعيتها محل إجماع بلا نزاع. وكذلك قال القسطلاني: اعلم أن زيارة قبره الشريف من أعظم القربات وأرجى الطاعات، والسبيل إلى أعلى الدرجات. ^(٢)

(١) الشفاء نسخة شرحه لعل الغاري ١٤٨/٢ - ١٤٩

(٢) المرجع السابق وفتح الباري ٤٣/٣، والمواهب اللدنية ٥٠٤/٢

عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره. ^(١)

وقوله ﷺ: «فزوروا القبور، فإنها تذكروا الموت» ^(٢) فهو دليل على مشروعية زيارة القبور عامة، وزيارته ﷺ أولى ما يمثل به هذا الأمر، فتكون زيارته داخلة في هذا الأمر النبوي الكريم.

وقوله ﷺ: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي». ^(٣)

ومنها قوله ﷺ في الحديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». ^(٤)

فاستدل بعض الفقهاء بهذه الأدلة على وجوب زيارته ﷺ لما في الأحاديث الأخرى من الحض أيضا.

وحملها الجمهور على الاستحباب، ولعل ملحظهم في ذلك أن هذه الأدلة ترغب بتحصيل

(١) حديث: «مررت على موسى ليلة أسري بي...» أخرجه مسلم (١٨٤٥/٤ - ط الخليلي) من حديث أنس.

(٢) حديث: «فزوروا القبور، فإنها تذكروا الموت». أخرجه مسلم (٦٧١/٢ - ط الخليلي) من حديث أبي هريرة.

(٣) حديث: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي». أخرجه الدارقطني (٢٧٨/٢ - ط دار المحاسن) من حديث حاطب، وفي إسناده رجل مجهول، كذا أهله به ابن حجر في التلخيص (٢٦٧/٢ - ط شركة الطباعة الفنية).

(٤) حديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». أخرجه الدارقطني (٢٧٨/٢ - ط دار المحاسن) من حديث ابن عمر، وضعفه ابن حجر بجهالة راي فيه ويضعف آخر، كذا في التلخيص الحبير (٢٦٧/٢ - ط شركة الطباعة الفنية).

زيارة النبي ﷺ ١ - ٣

وذهب الفقيه المالكي أبو عمران موسى بن عيسى الفارسي إلى أنها واجبة. ^(١)

دليل مشروعية الزيارة :

٣ - من أدلة مشروعية زيارته ﷺ :

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ^(٢)

فإنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره بعد موته ، كما أن الشهداء أحياء بنص القرآن ، وقد صح قوله ﷺ : «الأنبياء أحياء في قبورهم» ^(٣) ، وإنما قال : هم أحياء أي لأنهم كالشهداء بل أفضل ، والشهداء أحياء عند ربهم ، وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا وهي كحياة الملائكة .

وفي صحيح مسلم في حديث الإسراء قال ﷺ : «مررت على موسى ليلة أسري بي

= لابن قدامة طبع دار المناسك سنة ١٣٦٧ ، ٢٥٦ / ٣ ، والاختيار لتعليق المختار لعبد الله بن محمود الوصلي ، طبع مصطفى الباني الحلبي ١٧٣ / ١ ولباب المناسك للسدي وشرحه لعلي القاري طبع المطبعة الأميرية ص ٢٨٢

(١) الشفا ٢ / ١٥٠ ، والمواهب اللدنية للسقطلاي مطبعة مصطفى شاهين ٢ / ٥٠٤ ، ونيل الأوطار للشوكاني المطبعة الثمانية ٥ / ٩٤

(٢) سورة النساء / ٦٤
(٣) حديث : «الأنبياء أحياء في قبورهم» . أخرجه أبو يعلى كما في الجامع الصغير (بشرحه الفيض - ٣ / ١٨٤ - ط المكتبة التجارية) وقال المناوي : حديث صحيح .

زيارة النبي ﷺ

التعريف :

١ - الزيارة : اسم من زاره يزوره زورا وزيارة ، قصده مكرما له. ^(١)
وزيارة النبي ﷺ بعد وفاته تتحقق بزيارة قبره ﷺ .

الحكم التكليفي :

٢ - أجمعت الأمة الإسلامية سلفا وخلفا على مشروعية زيارة النبي ﷺ .
وقد ذهب جمهور العلماء من أهل الفتوى في المذاهب إلى أنها سنة مستحبة ، وقالت طائفة من المحققين : هي سنة مؤكدة ، تقرب من درجة الواجبات ، وهو المفتى به عند طائفة من الخنفية. ^(٢)

(١) معجم متن اللغة لأحمد رضا ، مادة : (زور) .
(٢) فتح القدير للكمال بن الهمام شرح الهداية مطبعة مصطفى محمد ٢ / ٣٣٦ ، ورد المختار على الدر المختار لابن عابدين محمد أمين طبع استانبول دار الطباعة العامرة ٢ / ٣٥٣ ، والشفا نسخة شرحة للفتاوي طبع استانبول سنة ١٣١٦ ، ٢ / ١٤٩ ، والمجموع للفتاوي شرح المذهب للشيخ الرازي مطبعة العاصمة بالقاهرة ٨ / ٢١٣ ، ٢١٤ - ٢١٥ ، والمغني =



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموسوعة الفقهية

الجزء الرابع والعشرون

زلزلة - سرية

وأما بلال لحققها فأخبر بها والله أعلم ﴿ واختلف العلماء في الصلاة في الكعبة ﴾ إذا صلى متوجهاً إلى جدار منها أو إلى الباب وهو مردود ﴿ فقال الشافعي والنوري وأبو حنيفة وأحمد والجمهور ﴾ تصح فيها صلاة النفل وصلاة الفرض ﴿ وقال مالك ﴾ تصح فيها صلاة النفل المطلق ولا يصح الفرض ولا الوتر ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف ﴿ وقال محمد ابن جرير وأصبغ المالكي وبعض أهل الظاهر ﴾ لا تصح فيها صلاة أبداً لا فريضة ولا نافلة وحكاها القاضي عن ابن عباس أيضاً (ودليل الجمهور) حديث بلال، وإذا صححت النافلة صححت الفريضة لأنهما في الموضع سواء في الاستقبال في حال النزول، وإنما يختلفان في الاستقبال في حال السير في العفر والله أعلم اهـ ﴿ وقد استدلل بحديث عائشة ﴾ الأخير من أحاديث الباب على أن الصلاة في الحجر كالصلاة في الكعبة، وتقدم الكلام على ذلك في أحكام باب الطائف يخرج في طوافه عن الحجر صحيفة ٥٢ من الجزء الثاني عشر والله الموفق

تنمة في حكم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآدائها^(١)

اعلم أرشدني الله وإياك أنه لم يأت في مسند الإمام أحمد رحمه الله ولا في الكتب الستة فيما أعلم حديث صريح في الحث على زيارة قبر النبي ﷺ بخصوصه، نعم جاء في غير هذه الكتب أحاديث ناطقة بالحث على زيارة قبره عليه الصلاة والسلام ولكنها ضعيفة كما قاله المحققون، وقد ذكر العلامة الشوكاني في كتابه نيل الأوطار نبذة صالحة أورد فيها ما قاله العلماء في الزيارة وحكمها معززا كل قول بدليله وما قاله المحققون فيه آثرت نقلها هنا، وقد اقتصر على ذكر أقوال العلماء ولم يبد رأيي كما هي عادته ﴿ قال رحمه الله ﴾ اختلفت أقوال أهل العلم في زيارة قبر النبي ﷺ ﴿ فذهب الجمهور ﴾ إلى أنها مندوبة ﴿ وذهب بعض المالكية ﴾ وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة ﴿ وقالت الحنفية ﴾ إنها قريبة من الواجبات ﴿ وذهب ابن تيمية ﴾ الحنبلي حفيد المصنف « يعني حفيد ابن تيمية الكبير مصنف المنتقى الذي شرحه الشوكاني » المعروف بشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة، وتبعه على ذلك بعض الحنابلة، وروى ذلك عن مالك والقاضي عياض كما سيأتي ﴿ احتج القائلون بأنها مندوبة ﴾ بقوله تعالى ﴿ ولو أنهم إذ ظفروا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول - الآية ﴾ ووجه الاستدلال بها أنه ﷺ حي في قبره بعد موته كما في حديث الأنبياء أحياء في قبورهم، وقد صححه البيهقي وألف في ذلك جزءاً (٢) قال الأستاذ أبو منصور البغدادي قال المتكلمون

(١) انظر تنمة أخرى تقدمت في آخر باب استلام الركن الأسود والتماني صحيفة ٣٨ في الجزء الثاني عشر

(٢) انظر الفصل الذي في صحيفة ٩ من الجزء السادس في الحث على الأكثر من الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة من أبواب صلاة الجمعة وأقرأه متناوئاً وشرحاً مع الأحكام المذكورة في آخره

المحققون من أصحابنا إن نبينا ﷺ حي بعد وفاته أم . ويؤيد ذلك ما ثبت أن الشهداء
أحياء يرزقون في قبورهم والنبي ﷺ منهم ، وإذا ثبت أنه حي في قبره كان الحيء اليه
بعد الموت كالحيء اليه قبله ، لكنه قد ورد أن الأنبياء لا يتركون في قبورهم فوق ثلاث ،
وروى فوق أربعين ، فإن صح ذلك قدح في الاستدلال بالآية ، ويعارض القول بدوام حياتهم
في قبورهم ما سيأتي من أنه ﷺ ترد إليه روحه عند التسليم عليه ، نعم حديث من زارني
بعد موتي فكأنما زارني في حياتي الذي سيأتي إن شاء الله تعالى إن صح فهو الحجة في المقام
﴿ واستدلوا ثانياً ﴾ بقوله تعالى « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله - الآية »
والهجرة إليه في حياته الوصول إلى حضرته ، كذلك الوصول بعد موته ، ولكنه لا يخفى أن
الوصول إلى حضرته في حياته فيه فوائد لا توجد في الوصول إلى حضرته بعد موته
﴿ منها ﴾ النظر إلى ذاته الشريفة وتعلم أحكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك
﴿ واستدلوا ثالثاً ﴾ بالأحاديث الواردة في ذلك ﴿ منها ﴾ الأحاديث الواردة في مشروعية
زيارة القبور على العموم والنبي ﷺ داخل في ذلك دخلاً أولياً ، وقد تقدم ذكرها في الجائز ،
وكذلك الأحاديث الثابتة من فعله ﷺ في زيارتها ﴿ ومنها ﴾ أحاديث خاصة بزيارة قبره
الشريف (أخرج الدارقطني) عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله ﷺ
« من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي » وفي إسناده الرجل المجهول (وعن ابن عمر)
عند الدارقطني أيضاً قال قال ﷺ فذكر نحوه ، ورواه أبو يعلى في مسنده وابن عدى في كامله
وفي إسناده حفص بن أبي داود (وعن عائشة) عند الطبراني في الأوسط عن النبي ﷺ
مثله « قال الحافظ » وفي طريقه من لا يعرف (وعن ابن عباس) عند العقيلي مثله ، وفي
إسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف (وعن ابن عمر) حديث آخر عند الدارقطني بلفظ
« من زار قبري وجبت له شفاعتي » وفي إسناده موسى بن هلال العبدي ، قال أبو حاتم
مجهول أي العدالة ؛ ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه وقال إن صح الخبر فأن في القلب
من إسناده (وأخرجه أيضاً البيهقي) وقال العقيلي لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه
ولا يصح في هذا الباب شيء ، وقال أحمد لا بأس به ، وأيضاً قد تابعه عليه مسلمة بن سالم
كما رواه الطبراني من طريقه ، وموسى بن هلال المذكور ؛ رواه عن عبيد الله بن عمر عن
نافع وهو ثقة من رجال الصحيح ، وجزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدى وابن عساكر
بأن موسى رواه عن عبيد الله بن عمر المكبر وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدى ، وقال
ابن معين لا بأس به ، وروى له مسلم مقروناً بآخر ، وقد صحح هذا الحديث ابن المصن
وعبد الحق وتقي الدين السبكي (وعن ابن عمر) عند ابن عدى والدارقطني وابن حبان في



مع شرحه

بلاغ الأمانى

من أسرار الفتح الزباني

كلامها تأليف

أحمد عبد الرحمن البنا
الشهير بالسباعي

خادم السنة السنية بعقبة الرسام رقم ٥ بالغورية بمصر

الجزء الثالث عشر

وقد جعلنا الفتح الزباني في أعلى الصحيفة وبلاغ الأمانى في أواخرها مفصلاً بينهما بجدول
تدوينه الحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب أسماء القول المسددة في القاب عن مسند الإمام أحمد
أدرجناه جميعه ضمن الشرح موزعاً على كل حديث ذب عنه الحافظ مع عزوه إليه

دار إحياء التراث العربي

الطبعة الأولى ١٤٠٢

کو ناحق سمجھنا نہیں تھا، بلکہ ہمارا مقصد احسان و توفیق تھا، یعنی فریقین کے لئے کوئی بھلائی اور نفع کی را تلاش کرنا مقصود تھا۔

چونکہ آیت میں اس کا جواب آیا کہ ان کے دلوں میں جو کفر و نفاق ہے اللہ تعالیٰ اس سے خوب واقف اور باخبر ہیں، ان کی تاویل میں غلط اور تفسیر جھوٹی ہیں، اس لئے آپ ان کے عذر کو قبول نہ فرمائیں، اور حضرت عمرؓ کے خلاف دعویٰ کرنے والوں کا دعویٰ رد فرمادیں، کیونکہ اس منافق کا کفر واضح ہو چکا تھا۔

اس کے بعد فرمایا کہ ان منافقین کو بھی آپ خیر خواہ نہ نصیحت فرمائیں جو ان کے دلوں پر اثر انداز ہو، یعنی آخرت کا خوف دلا کر ان کو مخلصانہ اسلام کی طرف دعوت دیں یا دنیوی سزا کا ذکر کر دیں کہ اگر تم نفاق سے باز نہ آئے تو کبھی وقت نفاق مکمل جائے گا، تو تمہارا بھی یہی انجام ہو گا جو بیشتر منافق کا ہوا۔

پانچویں آیت میں اول تو ایک عام ضابطہ بتلایا کہ ہم نے جو رسول بھیجا وہ اسی لئے بھیجا کہ سب لوگ فرمان خدا دہی کے موافق اس کے احکام کی اطاعت کریں، تو اس کا لازمی نتیجہ یہ ہو گا کہ جو شخص رسول کے احکام کی مخالفت کرے اس کے ساتھ کفار جیسا معاملہ کیا جائے گا اس لئے حضرت عمرؓ نے جو عمل کیا وہ صحیح ہوا، اس کے بعد ان کو خیر خواہانہ مشورہ دیا گیا ہے کہ یہ لوگ تا دیات باطلہ اور جھوٹی قسموں کی بجائے اپنے قصور کا اعتراف کر لیتے اور آپ کے پاس حاضر ہو کر خود بھی اللہ تعالیٰ سے معافی مانگتے، اور رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بھی انکی مغفرت کی دعا کرتے، تو اللہ تعالیٰ ضرور ان کی توبہ قبول فرما لیتے۔

اس جگہ قبول توبہ کے لئے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہونے اور پھر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے دعا مغفرت کرنے کی شرط غالباً اس لئے ہے کہ ان لوگوں نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے منصب نبوت پر حملہ کیا، اور آپ کے فیصلہ کو نظر انداز کر کے آپ کو ایذا پہنچائی، اس لئے ان کے جرم کی توبہ کے لئے حضور صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضری اور حضور صلی اللہ علیہ وسلم کے ہتھیار کو شرط کر دیا گیا۔

یہ آیت اگرچہ خاص واقعہ منافقین کے بارے میں نازل ہوئی ہے، لیکن اس کے الفاظ سے ایک عام ضابطہ مکمل آیا، کہ جو شخص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضر ہو جائے اور آپ اس کے لئے دعا مغفرت کر دیں اس کی مغفرت ضرور ہو جائے گی، اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی خدمت میں حاضری جیسے آپ کی دنیوی حیات کے زمانہ میں ہو سکتی تھی اسی طرح آج بھی روضہ اقدس پر حاضری اسی حکم میں ہے۔

حضرت علی کرم اللہ وجہہ نے فرمایا کہ جب ہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کو دفن کر کے
 فاتح ہوئے تو اس کے عین روز بعد ایک گھاؤں والا آیا، اور قبر شریف کے پاس آکر گر گیا،
 اور زار زار روتے ہوئے آیت مذکورہ کا حوالہ دے کر عرض کیا کہ اللہ تعالیٰ نے اس آیت میں
 وعدہ فرمایا ہے کہ اگر گنہگار رسول کی خدمت میں حاضر ہو جائے اور رسول اس کے لئے دعا
 مغفرت کر دیں تو اس کی مغفرت ہو جائے گی، اس لئے میں آپ کی خدمت میں حاضر ہوا ہوں
 کہ آپ میرے لئے مغفرت کی دعا کریں، اُس وقت جو لوگ حاضر تھے ان کا بیان ہے کہ اس کے
 جواب میں روحہ اقدس کے اندر سے آواز آئی قَدْ عُطِفَ لَكَ، یعنی مغفرت کر دی گئی۔

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
سُئِلُوا يُبَيِّنُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ فَيَقُولُوا قَدْ أَفْلَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْيَهُودِ ۚ
لَا يَعِدُ وَاقِيَ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾
اٹھے بھرنے والے اپنے جی میں تھل تھلے تیرے فیصلہ سے اور قبول کریں خوشی سے۔

خُلاصَةُ تَفْسِيرِ

پھر قسم ہے ہر آپ کے رب کی یہ لوگ رجسٹرت زبانی ایمان ظاہر کرتے پھرتے ہیں
عند اللہ ایمان وارد ہوں گے جب تک یہ بات نہ ہو کہ ان کے آپس میں جو جھگڑا واقع ہوا
اس میں یہ لوگ آپ سے (اور آپ نہ ہوں تو آپ کی شریعت سے) فیصلہ کرا دیں پھر (جب آپ
تصفیہ کر دیں تو) اس آپ کے تصفیہ سے اپنے دلوں میں دانکار کی شکل نہ پاویں اور اس
فیصلہ کو پورا پورا ظاہر سے باطن سے تسلیم کر لیں۔

معارف ومسائل

رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کے فیصلہ کو تسلیم نہ کرنے کا معنی ہے اس آیت میں رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی عظمت اور علی مرتضیٰ کے اظہار کے ساتھ آپ کی اطاعت جو بے شمار آیات قرآنیہ سے ثابت ہے اس کی واضح تشریح بیان فرمائی ہے اس آیت میں قسم کھا کر حق تعالیٰ شانہ نے فرمایا کہ کوئی آدمی اس وقت تک مؤمن یا مسلمان نہیں ہو سکتا جب تک وہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے فیصلہ کو ٹھنڈے دل سے پوری طرح تسلیم نہ کرے کہ اس کے دل میں بھی اس فیصلہ سے کوئی تشکیک نہ پائی جاتے۔

معاد القرآن

حضرت مولانا مفتی محمد شفیع صاحب مدظلہ
مفتی اعظم پاکستان

جلد ﴿۲﴾

سورة آل عمران و سورة نساء
پارہ ۳، رکوع ۹ تا پارہ ۶، رکوع ۴

آفادۃ المعارف

کراچی ۱۴۰۲ھ پاکستان

مطہرات تو حدیث لا نورث کی مصدق اور یہ حدیث ان دونوں کے ماخذ کی مؤید ہوگی۔
 عرض ذکر حدیث لا نورث جیسے اہل حق کے حق میں مثبت مدعا ہے مخالف و منکر کے لئے بھی موجب
 تائید مذکور کی قدر جائز ہے۔ علاوہ بریں یہ ایک حدیث اگر شیعوں کو مسلم نہیں تو نہ ہی اور ایسی روایات
 اور آیتیں ہیں کہ نہ میراث کی آیتوں کے مخالف نہ کسی اور آیت کے معارض، پھر باہر ہر دربارہ
 اثبات حیات مؤید ان سے ایک تو وہ روایت جس کا حاصل یہ ہے کہ جس نے میرے مرنے کے بعد
 میری زیارت کی تو گویا اس نے جیسے جی میری زیارت کی، اہل فہم پر روشن ہو گا کہ عرض اس کلام سے
 تسکین خاطر حرمین مشتاقان دیدار سرور دین ہے جو کم نصیبی سے آپ کی زیارت سے محروم رہے
 موانع خارجی کے باعث آنے نہ پا سکے یا آپ کے بعد اس عالم میں آئے نہ ہو سکیں جب ہر متصور
 کہ آپ زندہ ہوں۔ محبان ایمانی کو ملاقات پس پردہ بھی کافی ہے۔ آنکھوں سے نہ دیکھا نہ سہی
 جبرئیل مکرم کو جو نابینا تھے باوجود محرومی دیداریوں نہیں کہہ سکتے کہ دیدار سے محروم رہے
 دوسرے وہ روایت جس کا یہ مضمون ہے کہ جس نے حج کیا اور میری زیارت نہ کی تو اس نے مجھ
 پر جفا کی۔

تیسرے وہ روایتیں جن سے انبیاء کا قبور میں نماز پڑھنا ثابت ہوتا ہے۔
 چوتھے وہ روایت جس سے حضرت موسیٰ علیہ السلام کا بانصرہ قبر میں نماز پڑھنا ثابت ہے۔
 پانچویں معراج کی روایت جس سے انبیاء گزشتہ کا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کے پیچھے نماز پڑھنا
 اور بہ ترتیب معلوم آسمانوں میں ان سے ملاقات کا ہونا ثابت ہوتا ہے۔ ان روایات میں بعض روایات کا
 باعتبار سند کے چنداں قوی نہ ہونا مضر نہیں۔ چند ضعیف باہم مل کر ایسی طرح قوی ہو جاتے ہیں۔ جیسے
 بہت سے احادیث کو متواترین جاتے ہیں۔ یہاں تو نقطہ ضعات ہی نہیں رو ضعیف ہیں تو دو ضعیف بھی یہاں رہی
 آتیں سو ایک تو ان میں سے یہ آیت ہے:

وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَابْتَغُوا فِيهِ سُبُلَ السَّعَادَةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الْبُيُوتِ الَّتِي أَبْنَيْتُمْ لِذُلِّهَا وَنَجَّيْتُمْ فِيهَا أَنْفُسَكُمْ فَذَلِكُمْ اللَّهُ لَكُمْ لَعْنَةً لَكُمْ L

یہ کہ اس میں کسی کی تنفیص نہیں آپ کے ہم عصر ہوں یا بعد کے امتی ہوں اور تنفیص ہوتی ہو کہ ہو
 آپ کا وجود قرین تمام امت کے لئے یکساں رحمت ہے کہ پچھلے امتیوں کا آپ کی خدمت میں آنا
 اور استغفار کرنا اور کرنا واجب ہی مقصور ہے کہ آپ قبر میں زندہ ہوں اور اگر اہل عصر کے ساتھ یہ
 فضیلت منحصر منتهی قرآنیہ

در اثبات حلیت بزرگات سرور کائنات علیہ الصلوٰۃ والسلام

اب حلیت

تألیف

مجتهد الاسلام آیتہ بن آیات اللہ حضرت مولانا محمد قاسم خان قزوینی

نور اللہ مرقدہ استوفی ۱۲۹۶ھ



دار الفاتحہ سرفیہ ملتان

یہ دیکھ کر اس کے مقابل آسمان کی طرف اس میں ایک منفذ کر دو یہاں تک کہ اس کے اور آسمان کے درمیان حجاب نہ رہے۔ چنانچہ ایسا ہی کیا تو بہت زور کی بارش ہوئی۔
الحدیث روایت کیا اس کو داری نے۔ اکذا فی خیر المواعظ باب الکرامات
ف : اوپر تو سل بالقول ثابت ہوا تھا اس سے تو سل بالفعل بھی جائز ثابت ہوا۔ اس کے معنی بھی بڑبان حال یہ تھے کہ یہ آپ کے نبی کی قبر ہے جس کو ہم تلبس جسد نبوی کی وجہ سے متبرک سمجھتے ہیں اور نبی کی ملبس چیز کو متبرک سمجھنا یہ بوجہ اس کے کہ علامت ہے اعتقاد عظمت نبی کی عمل مرضی اور موجب رحمت ہے پس ہم پر رحم فرمائیے۔

پانچویں روایت : مواہب میں بند امام ابو المنصور صباح۔ ابن التجار اور ابن عساکر اور ابن الجوزی رحمہم اللہ تعالیٰ نے محمد بن حرب ہلال ہنجر سے روایت کیا ہے کہ میں قبر مبارک کی زیارت کر کے سامنے بیٹھا تھا کہ ایک اعرابی آیا اور زیارت کر کے عرض کیا کہ یا خیرا رسل اللہ تعالیٰ نے آپ پر ایک نئی کتاب نازل فرمائی جس میں ارشاد فرمایا ہے : وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَجِيماً اور میں آپ کے پاس اپنے گناہوں سے استغفار کرتا ہوا اور اپنے رب کے حضور میں آپ کے وسیلہ سے شفاعت چاہتا ہوا آیا ہوں پھر دو شعر پڑھے الخ اور ان محمد بن حرب کی وفات سنہ ۲۲۸ھ میں ہوئی ہے۔ غرض زمانہ خیر القرون کا تھا اور کسی سے اس وقت تکبر منقول نہیں پس حجت ہو گیا۔

مِنْ الرَّوْضِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ فَالْفَتْخُ مِنْ جَنْبِهِ وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ
دَعَاكُمْ مُسْتَعِينًا رَاجِيًا أَمَلًا فَهَذَا لَمْ مِنْ سَوَى لُظْفَيْكُمْ نَظَرُ
فَاعْظِفْ إِلَيْنِ غَلِيظًا قَلْبَ مَسْجِدِنَا خَيْرَ الْأَنَامِ فَعِنَهُ الْعَقْلُ مُنْتَظَرُ

(ترجمہ) (۱) اور جس شخص کی نصرت رسول اللہ ﷺ کے تو سل سے ہو تو فتح

اور نصرت اور ظفر اس کے لشکر میں سے ہے۔ (۲) اس بندہ نے آپ کو یا رسول

اللہ مستغیث ہو کر اور امید کی چیزوں کا امیدوار ہو کر پکارا ہے سو اس کے لیے

سو آپ کے لطف کے کوئی نظر نگاہ نہیں۔ (۳) سوائے اللہ ہم پر ہمارے سردار

نشر الطیب

ف

ذکر النبی الحَبیب
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

حکیمُ الأُمّة حضرت مولانا اشرف علی تھانوی رحمۃ اللہ تعالیٰ

ولادت : ۱۲۸۰ھ، وفات : ۱۳۶۲ھ

مشاققِ بک کا رنر الکرمیم مارکیٹ اردو بازار
لاہور

رسول ﷺ أنه سواء تقدم، أم تأخر، فإن المقصود إدخالهم لمجبتهم واستغفارهم تحت من يشملهم استغفار النبي ﷺ، وإنما يحتاج إلى المعنى المذكور إذا جعلنا: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾. معطوفاً على: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾. أما إن جعلناه معطوفاً على ﴿جَاءُوكَ﴾، لم يحتاج إليه؛ هذا كله إن سلمنا أن النبي ﷺ لا يستغفر بعد الموت، ونحن لا نسلم ذلك، لما سنذكر من حياته ﷺ، واستغفاره لأمته بعد موته^(١).

وإذا أمكن استغفاره - وقد علم كمال رحمته وشفقته على أمته؛ فيعلم أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مُستغفراً ربه تعالى -، فقد ثبت على كل نقدير: أن الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يجيء إليه صلى الله عليه وسلم مُستغفراً في حياته، وبعد مماته.

والآية وإن وردت في أقوام مُعيَّنين في حالة الحياة؛ فتعمُ بعموم العلة كُلٌّ من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الموت، ولذلك فهم العلماء من الآية العموم في الحالتين، واستحبوا لمن أتى إلى قبره صلى الله عليه وسلم؛ أن يتلو هذه الآية، ويستغفر الله تعالى.

وحكاية العتيبي في ذلك مشهورة، وقد حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، والمؤرخون، وكلهم استحسوها،

(١) رَوَى الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ٢: ٦١٢ عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ بِمَكَانٍ صَدَّقَ حَيَاتِي وَإِذَا مِتُّ».

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا مِتُّ؟

قَالَ ﷺ: «لَا أَزَالُ أَنْادِي فِي قَبْرِي: رَبُّ أَمْنِي أَمْنِي، حَتَّى يَنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الْآخِرَةَ، ثُمَّ لَا تَزَالُ لِي دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ حَتَّى يَنْفَخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةَ»، أَنْتَهَى مِنْهُ.

فأما استغفار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: فإنه حاصل لجميع المؤمنين، لأن رسول الله ﷺ استغفر للمؤمنين والمؤمنات، لقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لِكُلِّ مَلْئُومَةٍ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

ولهذا قال عاصم بن سليمان - وهو تابعي - لعبد الله بن سرجس الصحابي رضي الله عنه: استغفر لك رسول الله ﷺ؟

فقال: نعم، ولك. ثم تلا هذه الآية، رواه «مسلم»^(١).

فقد ثبت أحد الأمور الثلاثة، وهو استغفار رسول الله ﷺ لكل مؤمن ومؤمنة، فإذا وجد مجيهم واستغفارهم؛ تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته، وليس في الآية ما يُعين أن يكون استغفار الرسول ﷺ بعد استغفارهم، بل هي مُجملة، والمعنى يقتضي بالنسبة إلى استغفار

« فضائله ﷺ النسخ، ولا الخصوص، ولا الاستثناء، وذلك جائز في غير فضائله... » وقال أيضاً ٥: ٢١٨ عقب ذكره لحديث: «جعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً» ما نصّه: «وقوله هذا ﷺ مخبراً أن ذلك من فضائله، ومما خص به. فضائله عند أهل العلم لا يجوز عليها النسخ، ولا التبديل، ولا النقص...».

وقال ص ٢١٩: «وجائز على فضائله الزيادة، وغير جائز فيها النقصان...».

وقال ص ٢٢٠: «فضائله ﷺ لم تزل تزداد إلى أن قبضه الله، فمن هاهنا قلنا: إنه لا يجوز عليها النسخ، ولا الاستثناء، ولا النقصان، وجائز فيها الزيادة...» انتهى منه.

فهو يقال: إن المجيء إليه ﷺ لا يُراد في الآية إلا حال الحياة الدنيوية، دون حياة البرزخ؟! إنها دعوى بلا دليل، ومخالفة لفهوم جماهير علماء الملة الإسلامية، إلا عند شواذ لا يؤيدهم لقصر فهمهم.

(١) (كتاب الفضائل) «باب إثبات خاتم النبوة» ٤: ١٨٢٣ حديث (١١٢).

الباب الخامس

في تقرير كون الزيارة قربة

وذلك بالكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

أما الكتاب : فقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَجِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

دلّت الآية على الحث على المَجِيء إلى الرسول ﷺ والاستغفار عنده، واستغفاره لهم، وذلك وإن كان ورد في حال الحياة؛ فهي رتبة له صلى الله عليه وسلم لا تنقطع بموته تعظيماً له.

فإن قلت : المَجِيء إليه في حال الحياة ليستغفر لهم، وبعد الموت ليس كذلك.

قلت: دلّت الآية على تعليق وجْدَانِهِم الله تعالى تواباً رجيماً بثلاثة أمور: المَجِيء، واستغفارهم، واستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم^(١).

(١) هذه الآية دالة على فضيلة خُصّ بها النبي ﷺ دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وفضائله لا يجوز القول فيها بالنسخ، ولا الاستثناء، ولا التبديل.

قال الإمام ابن عبد البر في «التمهيد» ١: ١٦٨ عند ذكره معارضة حديث: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» لحديث: «إن شرار الناس الذين يتخذون القبور مساجد»، وحديث: «صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً» ما نصّه: «لا يجوز على

شِفَاءُ السِّقَامِ فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ

تَأَلِيفُ

الإمام المحقق ناصير الدين شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني
توفي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي

ولد سنة ٦٨٢ هـ - وتوفي سنة ٧٥٦ هـ

رحمته الله تعالى عليه ورضوانه

طبعة مخرجة على نسخة ابن المصنف ومقررة عليهما

شرق بحمدته والغاية به

جسرين محمد علي شكري

للتنشر والتوزيع

دار الكتب

دكان ١٣-١٤، صدف بلازا، محله جنگي، بشاور، باكستان

رقم الجوال: 0092-333-9084990

أحمد، ولم يكن يروى إلا عن ثقة، فلا يضره قول أبي خاتم الرازي: إنه مجهول. كذا في "وفاء الوفاء" (٣٩٤:٢). فالحديث حسن صحيح، وقد صحح هذا الحديث ابن السكن، وعبد الحق، وتقى الدين السبكي، "كذا في نيل الأوطار" (٣٢٥:٤).

الأثبت، وتداولها الثقات، وذكر نحوه في الوسطى اهـ. ملخصاً من "وفاء الوفاء" (٣٩٥:٣).
فالحديث صحيح الإسناد صالح للاحتجاج والاعتماد، وإن نوزع في فصحته فأقل درجاته الحسن؛ لأنه ليس في روايته من أجمع على تركه، وإنما قد اختلف في بعضهم، ومثله حسن الحديث على ما أصلناه غير مرة، لا سيما وله شواهد كثيرة كما سيأتي، وتظافر الأحاديث يزيدها قوة، حتى أن الحسن قد يترقى بذلك إلى درجة الصحيح. وقال الذهبي: طرق هذا الحديث كلها لينة يقوى بعضها بعضاً، لأنه ما في روايتها متهم بالكذب. قال: ومن أجودها إسناداً حديث حاطب: «من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي» أخرجه ابن عساكر وغيره، كذا في "وفاء الوفاء" عن السبكي (٣٩٦:٢).

وفي الحديث أكبر دلالة على فضيلة زيارة قبر النبي الكريم عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأكمل تسليم، وأي فضيلة أعلى وأسمى من وجوب شفاعته ﷺ لمن زاره.

قال العلامة الشوكاني في "النيل". وقد اختلفت فيها أقوال أهل العلم، فذهب الجمهور إلى أنها مندوبة، وذهب بعض المالكية وبعض الظاهرية إلى أنها واجبة، وقالت الحنفية: إنها قربة من الواجبات، وذهب ابن تيمية الحنبلي حفيد المصنف المعروف بشيخ الإسلام إلى أنها غير مشروعة، وتبعه على ذلك بعض الحنابلة، وروى ذلك عن مالك والمويني والقاضي عياض، كما سيأتي.

احتج القائلون بأنها مندوبة بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ الآية: ووجه الاستدلال بها أنه صلى الله عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته كما في حديث: «الأنبياء أحياء في قبورهم». وقد صححه البيهقي وألف في ذلك جزأً. قال الأستاذ أبو منصور البغدادي: قال المتكلمون المحققون من أصحابنا: إن نبينا ﷺ حي بعد وفاته انتهى. (وقد صح عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال لمن أنكر عليه وضع وجهه على القبر: إنما جئت رسول الله ﷺ ولم آت اللبن أو الحجر. كما سيأتي، ثبت أن حكم الآية باق بعد وفاته ﷺ، فينبغي لمن ظلم نفسه أن يزور قبره ويستغفر الله عنده فيستغفر له الرسول).

واستدلوا أيضاً بالأحاديث الواردة في ذلك، منها الأحاديث الواردة في مشروعية زيارة

إِخْلَافُ السُّنَنِ

تأليف

المحدث الناقد العلامة مولانا ظفر أحمد العثماني الشهابي ترميحه
على ضوء ما أضافه
حكيم الأمة الإمام الفقيه الداعية الكبير مولانا ابن أبي شرف علي الشهابي ترميحه

محققه وعلوه عليه

محمد تقي عثمانجي
أستاذ الحديث بدار العلوم كراتشي

الجزء العاشر

الحج

مكتبة المدلية
كانشي روث كوئشه

الدنيا، وعلى وجوبه إلى عرفة للوقوف، وإلى منى للمناسك، وإلى الجهاد والهجرة من دار الكفر، وعلى استحبابه لطلب العلم.

واستدلوا على أنها مندوبة بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾^(١) الآية، والنبى ﷺ حي في قبره بعد موته كما في حديث: «الأنبياء أحياء في قبورهم» وقد صححه البيهقي، وألف في ذلك جزءاً، قال أبو منصور البغدادي: قال المتكلمون المحققون: إن نبينا ﷺ حي بعد وفاته، اهـ.

وإذا ثبت أنه ﷺ حي بعد وفاته، فالمجيء إليه بعد وفاته كالمجيء إليه قبله، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِنَا مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢) الآية، فكما أن الهجرة إليه ﷺ في حياته الوصول إلى حضرته، كذلك الوصول بعد موته.

واستدلوا أيضاً بالأحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم، محلها كتب الجنائز، وكذلك بالأحاديث الواردة في زيارة قبره الشريف خاصة.

منها: ما رواه حاطب مرفوعاً: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي» رواه الدارقطني وغيره، وبسط طرقه السبكي في «شفاء السقام».

ومنها: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» رواه ابن خزيمة^(٣) والبزار والطبراني، وله طرق وشواهد، حسنه الذهبي لأجلها، وفي رواية: «حلت له شفاعتي» رواه الدارقطني وغيره، وصححه جماعة من أئمة الحديث، قاله القاري في «شرح الشفاء»^(٤).

(١) سورة النساء: الآية ٦٤.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٠.

(٣) انظر: «تلخيص الحبير» (٩٠٣/٣).

(٤) (٨٤٢/٣).

أَوْجُزُ الْمَسَائِلِ

إِلَى

مَوْطَأِ مَالِكٍ

الْجُزْءُ الثَّانِي

تَأْلِيْفُ

الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ

مُحَمَّدِ زَكْرِيَّا الْكَانُزِ هَلَوِي لِمَدَنِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٤٠٢ هـ

اِعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الْاِسْتَاذُ الدُّكْتُورُ تَفْهِي الدِّينِ النَّدَوِي

دَارُ الْقَلَمِ
دَمَشَق